الاول من كتاب شرح البخاري
للعالم العلامة السفيري افاض
الله تعالي علينا من بركات علومه
وصالح دعواته في الدنيا والاخرة
بمنه وكرمه
يا معين
امين

نسأل الله تعالي ان يعيننا علي اتمامه بجوده وقوته
واحسانه
امين
امين
امين

١١٢

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **المجلس الاول**
في ترجمة البخاري رضي الله عنه ونفعنا به وفي ذكر شيء من
فضايله فانه رحمه الله تعالى كان من اكابر العلماء والاولياء
والصالحين **وبذكر** الاولياء والعلماء والصلحاء المخلصين والعلماء
العاملين وذكر مناقبهم وفضايلهم روقايعهم تنزل الرحمة
كما تنزل على مجالس العلماء فان مجالس العلماء روضة من
رياض الجنة تنزل عليهم الرحمة كما ينزل المطر من السماء
تدخل الغصاة مجالس العلماء مذنبين وينصرفون مغفورًا
لهم لان الملايكة تستغفر لهم ما داموا جلوسًا عندهم ان الله تعالى
ينظر اليهم فيغفر للعالم والمستمع والمحب لهم فكيف لا يجب
محبتهم واكرامهم والله تعالى بسببهم ينزل الرحمة على كل
من حضر المجالس التي فيها ذكرهم وكذا ذكر اهل الخير والصلاح
فعليك بمجالسة العلماء تنتفع بالحضور عندهم فانه مجلس
من مجالس الاخيار يسلم ومن مجالس الاشرار يندم ومن مجالس
العلماء غنم نفعنا الله تعالى بهم في الدارين وفي الكلام على
البسملة وابتداء بنسبه فنقول اما نسبه فهو ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي
وجده بردزبة كان فارسيًا مجوسيًا على دين قومه مات
ولم يسلم وبردزبة لفظة بخارية ومعناه بالعربية الزراع
وجده المغيرة ولد بردزبة كان مجوسيًا ولكنه اسلم على يد
اليمان الجعفي والي بخارى فلهذا يقال للبخاري الجعفي لكون
جده المغيرة اسلم على يد اليمان الجعفي عملا بمذهب من يرى
ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه لمولاه ابراهيم ولد المغيرة

قال

قال شيخ الاسلام ابن حجر لم نقف على شيء من اخباره واما والده
اسماعيل فانه كان من ضبار الناس رضي الله عنه حضر الاكابر وسمع
منهم كالامام مالك وحماد بن زيد وصحب عبد الله ابن المبارك
ومات والبخاري صغير فنشأ في حجر امه واسمها كانت فاطمة
الدعوة رضي الله عنها ومن كراماتها ان البخاري ذهب بصره
في صغره فرات امه في المنام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
فقال لها يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعايك
او بكايك فاصبح وقد رد الله بصره عليه **ولد رضي الله عنه**
بخارى بالاجماع يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشر خلت من شوال
سنة اربع وتسعين ومايه رضي الله عنه مع امه واخيه احمد
وكان اخوه اسن منه فاقام هو بمكة مجاورًا يطلب العلم ورجع اخوه
احمد الى بخارى فمات بها واما حفظه وسيلان ذهنه ففي الغاية
والنهاية **نقل** عنه وراقه انه قال الهمت حفظ الحديث وانا في
الكتاب قلت وكم اتى عليك اذ ذاك فقال عشر سنين او اقل **ونقل**
عنه انه قال احفظ ماية الف حديث صحيح ومايتي الف حديث
غير صحيح **واتفق** له حكاية عجيبة تدل على قوة حفظه وهو
انه لما دخل بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا واراد وا
امتحان حفظه فعمدوا الى ماية حديث فقلبوا متونها واسانيدها
وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر واسناد هذا المتن لمتن
اخر ودفعوها الى عشرة انفس لكل رجل عشرة احاديث وامروهم
اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخاري رضي الله تعالى عنه
فلما اجتمعوا وحضر في المجلس خلق كثير واطمانوا ان المجلس باهله
انتدب رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث
فقال البخاري لا اعرفه فما زال يلقى عليه واحدًا بعد واحد حتى فرغ
العشرة والبخاري يقول لا اعرفه فكان العلماء ممن حضر المجلس

بلغت بعضهم الي بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان لم يدر القصة
يقضي علي البخاري بالعجز والتقصير وقلة الحفظ ثم انتدب رجل
ايضا من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة
فقال لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه
واحد بعد واحد حتي فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب
الثالث والرابع الي تمام العشرة حتي فرغوا كلهم من القاء تلك
الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيد علي لا اعرفه فلما علم انهم
قد فرغوا التفت الي الاول فقال اما حديثك الاول فكذا
كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث
كذا وصوابه كذا والرابع علي الولاء حتي تمام العشرة فرد كل متن الي اسناده
وكل اسناد الي متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك فاقر الناس
له بالحفظ واذعنوا له بالفضل قال شيخ الاسلام بن حجر هنا
يخضع للبخاري فما التعجب الي رده الخطا الي الصواب فانه كان
حافظا بل التعجب من فحفظه علي ترتيب ما القوه عليه من
مرة واحدة واما مشايخه الذين كتب عنهم فقد نقل عنه
انه قال كتبت عن الف وثمانين نفسا ليس منهم الا صاحب حديث
ونقل عنه انه قال ما قدمت علي الشيخ الا كان انتفاعي بي
اكثر من انتفاعي به واما الجماعة الذين رووا عليه واخذوا عنه
الحديث فخلق كثيرون نحو مائة الف او يزيدون او ينقصون
وكان يحضر مجلسه اكثر من عشرين الفا ياخذون عنه واما ثناء
الناس عليه وتعظيمهم له فقد قال فريمة ما تحت اديم السماء
اعلم بالحديث منه واحفظ وقال بعضهم هو اية من ايات الله
يمشي علي وجه الارض وقال له الامام مسلم مؤلف الصحيح
اشهد انه ليس في الدنيا مثلك وكان مسلم كلما دخل عليه
يسلم ويقول دعني اقبل رجلك يا طبيب الحديث في علله
ويا استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين وقال ابو عيسي

الترمذي

الترمذي لم ار مثله جعله الله زين هذه الامة وقال عبد الله
ابن حماد وددت لو كنت شعرة في صدر محمد ابن اسماعيل
وحكي ان اهل بغداد كتبوا الي البخاري كتابا يشنعون عليه
فيه ومن جملة المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير
حين تفقد قال الحاكم ولو فتحت باب الثناء عليه فمتي تاخر
عن عصره لفني القرطاس ونفدت الانفاس فذاك بحر لا ساحل له
واما رحلته لاجل اخذ العلم والحديث من العلماء فقد رحل
رحلات واسفارا وكتب عن شيوخ متوافرات وافية متكاثرات
ونقل عنه انه قال دخلت الي الشام ومصر والجزيرة والي البصرة
اربع مرات واقمت بالحجاز ستة اعوام ولا احصي كم دخلت
الي الكوفة وبغداد مع المحدثين واما كتابه الصحيح فليس بعد
القران كتاب اصح منه وهو اصح من صحيح مسلم علي الصحيح واسمه
الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلي الله عليه وسلم
وسننه وايامه وكذا سماه رضي الله عنه وروي عنه انه قال
صنفت كتاب الصحيح في ست عشر سنة وخرجته من ستمائة الف
حديث وجعلته حجة بيني وبين الله عز وجل وسبب تصنيفه
لهذا الكتاب ما نقل عنه انه قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم
في المنام كاني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب عنه فسالت
بعض المعبرين فقال انت تذب الكذب عن حديثه صلي الله عليه وسلم
فهو الذي حملني علي اخراج الصحيح ونقل عنه انه قال ما وضعت
في كتابي هذا حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين قيل
كان تصنيفه لهذا الكتاب بمكة الشريفة والغسل بماء زمزم
والصلاة خلف المقام وقيل كان بالمدينة الشريفة وتوهم ابوابه
في الروضة المباركة وصلي لكل ترجمة ركعتين وله تصانيف كثيرة

غير البخاري نقل عنه رضي الله عنه انه قال اقمت بالبصرة خمس
سنين مع كتبي اصنف واجي في كل سنة وارجع من مكة الى البصرة
قال رضي الله عنه وانا ارجو ان الله تبارك وتعالى ان يبارك للمسلمين
في هذه المصنفات ولقد بارك فيها **واما** سيرته ومناقبه وشمايله
وفضايله ونزهده وورعه فكثيرة كلت الكتب عن حصرها قيل انه
كان عنده شيء من شعرات النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في ملئ سبع
ومن فضايله انه قال علي سبيل التحدث بالنعمة اني لا ارجو ان
القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا من هذه الامة **يا هذا**
اسمع واتعظ يا من يغتاب الناس ويمزق اعراضهم او حي
الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تايبا من الغيبة
فهو اخر من يدخل ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار
وجاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن اعراض
الناس اقال الله عثرته يوم القيمة **وحكي** عن داود الطاي رحمه الله
ورضي عنه انه مر يوما بموضع فوقع مغشيا عليه فحمل الى منزله
فلما افاق سئل عن ذلك فقال ذكرت اني اغتبت رجلا في هذا الموضع
فذكرت مطالبته اياي بين يدي الله تعالى **وقال** بعضهم الغيبة
فاكهة الفقراء وضيافة الفساق وبسانين الملوك ومراتع النساء
ومنابل الاتقيا **وقال** حاتم الاصم المغتاب والنمام قرد اهل
النار والكذاب كلب اهل النار والحاسد خنزير اهل النار
وحكي ان عيسى عليه السلام راى ابليس وفي يده عسلا وفي الاخرى
رمادا فساله عن ذلك فقال العسل اجعله في شفاه المغتابين
والرماد اجعله في وجوه الايتام حتى يرمدوا فيستقذرهم
الناس فلا يفعلون معهم خيرا **ومنها** ان والده اسمعيل كان
كثير المال نقل عن والده انه قال لا اعلم في مالي درهما من حرام ولا
درهما من شبهة فلما مات والده اسمعيل انتقل المال اليه فكان
يعطيه مضاربة فقطع له ثوبا خمسة وعشرين الفا فقال والده استغن

مطلب النهي عن الغيبة

الجنة

عليه

المال كله

عليه بالوالي فقال لئن ابيع ديني برنياي ثم صالح غريمه على ان
يعطيه كل شهر عشرة دراهم ودهب ذلك وحمل اليه بعض
عياله بضاعة وكانت مطلوبة فجاءه اليه النجار اخر النهار
وطلبوها منه برنج خمسة الاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة
فجاءه من الغد تجار افرون فطلبوا منه البضاعة برنج عشرة الاف
درهم فردهم وقال اني نويت البارحة ان ادفع الى الاولين فلا
اغير نيتي ودفعها اليهم **ونقل** عنه انه قال كنت اشتغل في كل
شهر بخمسماية درهم فانفقها في الطلب للعلم وما عند الله خير وابقى
ومع كثرة هذا المال كان ياتي عليه نهارا لا ياكل فيه وكان اصبانا
ياكل لوزتين او ثلاثا وكان يتصدق بماله على الفقراء وطلبة العلم
ومع سعة هذا المال **نقل** عنه انه قال ما اشتريت من حين ولدت
من اعد بدرهم ولا بعت احدا شيئا فسئل عن الورق الذي يكتب
فيه والحبر فقال كنت اوكل انسانا يشتري لي فكيف لا يكون وليا
وقد زهد في الدنيا واثر غيره على نفسه وصبر على شدة الجوع مع
كثرة ما معه من المال وكل هذا من علامات الاولياء **قال** ابراهيم
بن ادهم لرجل الحب ان تكون لله وليا قال نعم قال لا ترغب في شيء
من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله واقبل عليه بوجهك ليقبل
عليك وتوالك بل كثير من اولياء الله ياتيهم رزقهم من غير تعب
ولا تكلف **كما حكي** عن عتبة الغلام انه دعا ربه ان يهب له ثلاث
فصال في دار الدنيا دعا ربه ان يمن عليه بصوت حزين ودمع غزير
وطعام من غير تكلف فكان اذا قرئ بكا ليكا وكانت دموعه جارية
دهره وكان يا وي الى منزله فيصيب قوته ولا يدري من اين ياتيه
وحكي ان رابعة العدوية كانت تطبخ قدرا فاشتهت بصلا فجاء
طاير في منقاره بصلة فالقاها اليها **ومنها** انه وقف يصلي فلسعه

مطلب وفاة البخاري رضي الله عنه

ترتيبوره سبع عشرة مرة ولم يقطع صلاته وكانت وفاته رضي الله عنه ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين على اثنين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما وصفته انه كان نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير وحق ان ينشد فيه شعر

تراه من الركاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل

اذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضره الجسد النحيل

ولما دفن رحمه الله تعالى فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك وكان الناس تاتي الى قبره ياخذون التراب منه للتبرك به ولشمه حتى ظهرت الحضرة للناس ولم يكن يقدر على حفظ القبر بالحراس فنصبوا على القبر اشتابا امساكا منعوا الناس بها من الوصول الى قبره فكانت تاخذ التراب الحصيات من حوالي القبر وداسته تلك الرائحة اياما كثيرة حتى توارت وشاعت في جميع تلك البلاد ولا يبعد ان تكون هذه الرائحة رائحة صيامه الذي صامه في الحيوة واخفاه عن الناس فاظهر الله لهم بعد موته اظهارا لفضيلة وعظيم منزلته قال العلامة ابن رجب رحمه الله تعالى في اللطائف ريح الصايم اطيب عند الله من ريح المسك فكلما اجتهد صاحبه على خفايه فاح ريحه للقلوب فستنشقه الارواح وربما ظهر بعد الموت ويوم القيمة ثم قال الحداد في عبد الله بن غالب كان يفوح من تراب قبره رائحة المسك فروى في المنام فسئل عن ذلك الرائحة التي توجد في قبره فقال تلك رائحة التلاوة والطما والله در من قال

فكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الوجد لا تخفى سرايره

كم يستر الصائمون احوالهم ... وريح الصدق يمم عليهم فاسرار احد سريرة الا البسه الله رداها علانية وما احسن قول القايل

كم اكتم حبكم عني الاغاري ... والدمع يرفع في الهوي اسراري

كم استركم هتكتم استاري ... من مخفي في الهوي لهيب النار

وقيل

وقيل ان بعض العلماء راى ليلة موته النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع قال فسلمت عليه وقلت له يا رسول الله ما وقوفك ها هنا قال انتظر محمد ابن اسماعيل ونقل الفربري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اين تريد فقلت اريد محمد ابن اسماعيل البخاري فقال اقره مني السلام وقال ابو زيد المروزي الفقيه كنت نايما بين الركن والمقام فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابا زيد الى متى تدرس الفقه ولا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد ابن اسماعيل وقال الامام القدوة ابو محمد بن حمزة المالكي نفعنا الله ببركاته وقال لي من لقيته من العارفين عن من لقي من السادة المقربين بالفضل ان صحيح البخاري ما قوي في شدة الا فرجت ولا ركب به في مركب فغرق وحكي انه قوي مرة في حمص لرفع البلا فرفعه الله تعالى وجملة ما في صحيح البخاري من الاحاديث مع المكرر سبعة الاف وما يتان وخمسة وسبعون حديثا جزم به ابن الصلاح وباسقاط المكرر اربعة الاف حديث على ما قيل ومن

مطلب عدد صحيح البخاري ٧٢٧٥

شعره رضي الله عنه وارضاه

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسى ان يكون موتك بغتة

كم صحيح رايت من غير سقم ... ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

كم له من الكرامة رضي الله عنه رفع الله ذكره الشريف وقد فعل وجعل له لسان صدق في الاخرين وقد جعل قال الحافظ الامام ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله جار ومجرور متعلق بمحذوف اتفاقا تقديره بعضهم فعلا نظرا الى الاصل في العمل الافعال وقدره بعضهم مصدرا مؤخرا عاملا على الابتدا نظرا الى

ان المقام مقام ابتدا والتقدير على الاول بسم الله ابتدي
وعلى الثاني ابتدائي بسم الله ثابت فحذف المبتدا وخبره وبقي
معمول المبتدا والتقدير الاول اولى لان المصدر لا يعمل فحذف
ولو قيل ان بسم الله متعلق بالاستقرار على انه في موضع
الخبر لمبتدإ محذوف والتقدير ابتدائي مستقر بسم الله لكم
يبعد ويسلم من دعوى عمل المصدر في حال حذفه قاله بعض
المحققين وقال انه لم يره مسطورا ويقدر متعلق بسم الله
في كل موضع بحسبه فان جعلت مبدأ للاكل قدرت بسم الله
اكل او اكلي او للشرب قدرت بسم الله اشرب او شربي وما
اشبه فالحاصل ان متعلق بسم الله اما ابتدي او ابتدائي ويسمى
المجرور حينئذ بالظرف اللغو واما يكون المتعلق الاستقرار
ويسمى بالظرف المستقر بفتح القاف والفرق بين الظرف اللغو
والمستقر ان الظرف اللغو ما كان عاملة خاصا كالابتدا ونحوه
والمستقر ما كان عاما كالاستقرار ونحوه واضافة اسم الى الله
قيل من اضافة العام الى الخاص كخاتم حديد وقيل المضاف هنا
محذوف في به لارشاد حتى الاداء وقيل الاسم هنا بمعنى التسمية
وقيل في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمى الله والله اعلم
على الذات المعبود بحق وتفخم لام لله وجوبا اذا انضم ما قبلها
وانفتح قال ابن الجزري وتفخم اللام من اسم الله عن فتح او ضم كعبد الله
والرحمن على وزن فعلان مشتق من رحم بالكسر كغضبان من غضب
وهو صفة مشبهة فان قيل كيف بني من رحم بالكسر وهو متعد
وهي لا تبنى الا من فعل لازم اجيب عنه بانها بنيت من رحم
بالكسر بعد النقل الى فعل بالضم او بعد تنزيل المتعدي منزلة
الفعل اللازم كما في قولك فلان يعطي وهاهنا سوال وهو
ان يقال الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة والرحمة
رقة القلب وهي في حق الله محال تعالى عن ان يكون له قلب

اونحوه

اونحوه من صفات الاجسام والجواب عنه ان اسماء الله
تؤخذ باعتبار الغايات فاذا وصف الله بامر ولم يصح وصفه
به يحمل على غاية ذلك وهذه قاعدة في كل مقام وغاية رقة
القلب التفضل والاحسان فهو المراد هنا وابتدأ البخاري
رحمه الله كتابه ببسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالقرآن
العظيم وعملا بقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كل امر ذي
بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر اي ذاهب
البركة رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتابه الجامع فلهذا ابتدأ
بها المصنفون في اول كتبهم فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى
ابتدا القرآن العظيم بالبسملة فالجواب كما قاله النسفي انه فعل
ذلك سبحانه ليعلمنا ان نبتدايه بالرحمة رضاه عنا فان السيد
اذا كتب الى عبده الغايب كتابا عرف رضى سيده عليه او سخطه
من عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الجبار
القهار بل بدا بالرحمة وجعلها سابقة على الكل اشارة
الى ان رحمته قبل غضبه وان رضاه قبل سخطه فلله الحمد
والمنة على ذلك جاء في خبر ان الله تعالى كتب على نفسه
قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي وجاء ايضا اذا
كان يوم القيمة افرج الله تعالى كتابا من تحت العرش فيه مكتوب ان
رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين ولله در من قال

فيا ايها الرب الكريم وخيرنا ... بنا دعي رياه رياه رياه
تفضل علينا يا كريم برحمة ... تعم جميع الخلق كلا وتغشاه
وبارك لنا في الزرع والضرع دائما ... وفرز لنا عشب الشاة ومرعاه
وارخص لنا الاسعار في كل بلدة ... واغني جميع الخلق كلا بمغناه
وسهل ونفس واقض كل مثابة ... ونث واعف واغفر كل ذنب عملناه

لطيفة قال الامام الرازي كتب عارف من العارفين لما دنى اجله

بسم الله الرحمن الرحيم واوصى ان تجعل في كفنه فقيل له
اي فايدة لك في هذا قال اقول يوم القيمة الهي بعثت الساعة
وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان
كتابك **واختلف العلماء** في البسملة هل هي اية من الفاتحة ومن
كل سورة ام لا فذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه الى انها
اية من الفاتحة ومن كل سورة الا براءة للاخبار والاجماع
الصحابة على اثباتها في المصحف بخطوا اوائل السور سوى براءة
فلو لم تكن قرانا لما اجازوا ذلك لانه يحمل على اعتقاد ما ليس
بقران قرانا بل ذكر الرويا في من اصحابنا الشافعية في كتابه
البحر ان البسملة افضل اي القران **والحكمة** في عدم ابتدا سورة
براءة بالبسملة انها نزلت في الخوف والقتال والسيف والبسملة
اية امان والامان والخوف لا يجتمعان وذهبت الائمة
الثلاثة الى انها ليست اية من كل سورة ولا اختلاف العلماء
فيها لا يكفر جاحدها ومنكرها بخلاف غيرها من اي القران
اذ الكفر فانه يكفر والبسملة التي في اثناء النمل اية من القران
بالاجماع ومذهب الشافعي يستحب الجهر بها في الصلاة الجهرية
ويسر بها في السرية ومذهب ابي حنيفة واحمد يسر بها مطلقا
والامام مالك لا يراها سرا ولا جهرا واذا قرئ القران فانه
الصلاة ياتي بها في اول الفاتحة واول كل سورة الا براءة
واذا قرئ من اول الاخرا من اول السورة فهو مخير بين
البسملة وتركها وقد ذكر العلماء **فوايد** متعلقة بالبسملة

مطلب الفوايد المتعلقة بالبسملة

الاولى ان كعب الاحبار قال ان الباء من بسم الله بها الله
والسين سناوة والميم ملكه **الثانية** اشتملت البسملة على
ثلاثة اسما الله الرحمن الرحيم اما الله فهو المستحق للعبادة
وهذا معناه هو علم على الله غير مشتق كما قاله طايفة من
العلما منهم الامام الشافعي ومحمد بن الحسن والغزالي ونقل

عن

عن الاشعري رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي بقولي ان الله علم على ذات الله تعالى وهو اسم
الله الاعظم كما ذهب اليه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
واكثر مشايخ التصوف والعارفين فانه لا ذكر لصاحب مقام
فوق الذكر باسم مجردا **واستدلوا** على ذلك باشياء منها
ان الله تعالى لما خاطب موسى قال اني انا الله فلو كان له
اسم اعظم منه لقاله **ومنها** انه لم يسم به غيره بدليل قوله
تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا تسمى الله غير الله
وفي الاسم الاعظم خلاف كتبرسياتي في محله واسم الله اعرف
المعارف وقد ذكر هذا الاسم الشريف في القران في الفين وثلاث
ماية وستين موضعا **واما** اسم الرحمن فهو اسم خاص به سبحانه
لانه صفة لمن وسعت رحمته كل شي ومن لم يكن كذلك لا يسمى
رحمانا **واما** تسمية مسيلمة الكذاب برحمان فهو صادر من
الكفار فلا عبرة بذلك فلا يجوز للانسان يسمي ولده بالرحمن
بل بعبد الرحمن **قال** السبكي المختص بالله هو المعرف باللام دون
غيره فعلى قوله يجوز التسمية برحمن لا بالرحمن **واما** اسمه الرحيم
فانه يطلق على غير الله ايضا فان قيل اذا كانت البسملة اذ اية
من الفاتحة فما الحكمة في ذكر الرحمن الرحيم في الفاتحة بعد ذكرهما
في البسملة **فالجواب** عنه من وجهين احدهما ان الله تعالى
لما ابتدا كتابه بالحمد لله رب العالمين بعد البسملة علم سبحانه
ان النفوس ترهب من ذلك فعقبه بقوله الرحمن الرحيم ليجمع
في صفاته بين الرهبة منه والرغبة اليه فيكون اعون على طاعته
وامنع عن معصيته ونظير هذا قوله تعالى نبي عبادي اني انا الغفور
الرحيم وانى عذابي هو العذاب الاليم قوله تعالى غافر الذنب وقابل

التوب شديد العقاب ذوي الطول لا اله الا هو اليه المصير
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد
ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته احد
قاله الغزالي في جواهر القران **ثانيهما** كررهما تاكيدا للرحمة
وعناية بها ومع ذلك عقبها بقوله مالك يوم الدين ليلا
يغتروا قاله النسابوري والرحمن الرحيم اسمان من اسماء الله تعالى
يجب على كل مكلف ان يعلم ان الله سبحانه وتعالى هو الرحمن الرحيم
وازم الراحمين واختلف العلماء فيهما هل هما بمعنى واحد ام لا
فقيل هما بمعنى واحد وصححه ابن العربي والصحيح ان الرحمن
ابلغ من الرحيم كما قاله الاكثرون ومعنى كون الرحمن ابلغ ان
رحمته في الدنيا شاملة للمومن وللكافر والصالح والطالح
وتلك الرحمة هي امساك الرزق وخلق الصحة والسلامة ودفع
الاسقام والمصايب اوالدواهي والرحمن ابلغ من الرحيم
لان الرحمة الناشئة من الرحمن عامة في حق الولي والعدو والصديق
والزنديق والرحمة الناشئة من الرحيم مختصة بالمومنين **وقد**
فرق العلماء بين الرحمن الرحيم بفروق **الاول** ان الرحمن خاص
باهل السماء والرحيم باهل الارض **الثاني** ان الرحمن هو الذي
يرحم برحمة واحدة والرحيم بماية رحمة فعلى هذا يكون الرحمن
خاصا باهل الدنيا والرحيم باهل الاخرة **ويدل عليه** ما رويناه
في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
خلق يوم خلق السموات والارض مايه رحمة كل رحمة طباق
ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها
تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على
بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها هذه الرحمة **الثالث**
ان الرحمن هو الذي اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسئل غضب

الرابع ان الرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في
ارزاقهم واسباب معائشهم ومصالحهم وعمت الجميع المومن
والكافر **واما** الرحيم فخاص بالمومنين رحيما قال تعالى وكان
بالمومنين رحيما وقيل غير ذلك **قال** العلماء الرحمن اسم خاص
بالله تعالى لا يجوز ان يسمى به غيره بخلاف الرحيم **واما** مسيلمة
الكذاب فقد سماه قومه بذلك كما تقدم حيث قالوا
سمعوت يا محمد يا ابن الاكرمين اما **سقط** وانت غيث الورى لازلت رحمانا
غماد او كفروا زعمهم انه كان نبيا فهو استعمال باطل صدر من
كفار فلا عبرة به وقد ذكر العلماء ان التسمية تسحث في مواضع
منها في ابتداء المصنفات للتاسي والاقتداء بالقران والتبرك بها
قال في نزهة المجالس روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتتم كتابا
فاكتبوها اوله وهي مفتاح كل كتاب انزل **ولما** انزل بها جبريل
عليه السلام اعادها ثلاثا وقال هي لكم ولامتكم فمرهم
لا يدعوها في شيء من امورهم فاني لم ادعها طرفة عين منذ نزلت
على ابيكم ادم عليه السلام وكذلك الملايكة **روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكتب اولا باسمك اللهم فلما نزلت سورة هود فيها بسم الله
مجراها ومرساها كتب بسم الله فلما نزلت سورة سبحان قال ادعوا
الله او ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت سورة النمل
وفيها انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم واتفق العلماء
على جواز كتبها اول كتب العلم والرسايل وشنع جماعة من كتابتها
في اول ديوان الشعر الا اذا كان فيه مواعظ وحكم **وذكر** الرازي
رحمه الله تعالى وغيره **فوايد** متعلقة بالبسملة **الاولى** قيل لما
نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على ادم قال الان امنت على
ذريتي من العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت على نوح فنجا بها

من الطوفان ثم ارتفعت بعد مونه ثم نزلت على ابراهيم عليه السلام
فصارت النار عليه بردا وسلاما ثم نزلت على سليمان فاستقام
ملكه ثم نزلت على موسى فسلم في البحر ثم نزلت على عيسى فاوحى
الله اليه قد انزلت عليك اية الامان فلما رفعه الله ارتفعت
ثم نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
ياخذ المومن كتابه بيمينه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا هو ابيض لاشيء فيه فيقال له كان مملوءا من السيات
ولكني محوته بسم الله الرحمن الرحيم **الثانية** لما ارسل الله موسى
الى فرعون وتمادى في طغيانه فدعا عليه مدة فقال الله تعالى
يا موسى انت تنتظر الي كفره وانا انظر الي ما هو مكتوب علي باب
قصره ذلك انا جبريل كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم
فلذلك وصفه الله بالمقام الكريم **قال** الرازي في هذه نكتة
واشارة الى ان من كتب هذه الكلمة على باب داره صار
امنا من الهلاك وان كان كافرا فكيف بالذي كتبها على سويدا
قلبه من اول عمره الى اخره لا يكون امنا يوم القيمة من عذاب الله
وروي عن علي رضي الله عنه انه نظر الى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال جودها فان رجلا جودها فغفر له **واختلف الائمة**
فيما اذا ارسل الانسان كلبا للصيد ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم
عند ارساله وصاد الكلب هل يحل اكله ام لا فذهب امامنا الشافعي
رضي الله عنه الى انه يحل اكله سواء ترك التسمية عمدا او سهوا
فان التسمية عند ارسال الكلب ونحوه للصيد سنة عند الشافعي
لا واجبة **وذهب** ابو حنيفة الى انه ان ترك ناسيا حل اكله
وان تركها عامدا لا يحل **ومثل** هذا اذا رمى صيدا بسهم فقتله
ولم يسم فعلى مذهب الشافعي يحل وعند ابي حنيفة ان كان
ناسيا حل وان كان عامدا فلا ومثل هذه الذبيحة فاذا ذبح

الانسان

الانسان شاة فنسي او ترك التسمية عند ذبحها هل ام لا فذهب
امامنا الشافعي يجوز اكلها سواء ترك التسمية عمدا او سهوا
وعند ابي حنيفة ان تركها عمدا لا تؤكل لقوله تعالى ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان تركها ناسيا تؤكل
واجاب الشافعي عن الاية بانها محمولة على الذي ذبح لغير
الله فانه لا يحل اكله واقل التسمية بسم الله واكملها
بسم الله الرحمن الرحيم ويسن ان يقول عند الزبح والقتال
بسم الله والله اكبر لان ذلك الوقت لا يليق به ذكر الرحمن
الرحيم **قال** ابن العماد وكيفية التسمية على الذبيحة ان يقل
بسم الله ولا يقل الرحمن الرحيم لان المقام لا يناسبه الرحمة
ولا بسم الله واسم محمد **الفايدة الثالثة** قال الخياطي
من الشافعية في فتاويه لا يجوز جعل الذهب والفضة
في ورقة كتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فان فعل ذلك
مع العلم بالمنع اثم **الرابعة** اذا راى الانسان ورقة ملقاة
على الارض وفيها البسملة او شيء من القران يستحب له
رفعها بل ربما يجب اذا خيف ان تداس بالارجل **قال** ابن الجوزي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض فيه
بسم الله الرحمن الرحيم احتراما لله تعالى حرم الله وجهه على
النار واذا رفعها جاز له وضعها في ثقب في حايط وجاز له
غسلها بالماء وجاز له حرقها بالنار لكن **قال** ابن عبد السلام
الاولى ان يغسلها بالماء او يحرقها بالنار ولا يحطها في شق الحايط
او غيره لانها قد تسقط فتوطا وحل الحرق اولى او الغسل بالماء
قال بعضهم الحرق اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض
ولا يكره الحرق اذا تعلق به غرض صحيح كما اذا خاف ان توطا تلك
الورقة او تستعمل في غير القراءة فقد احرق عثمان المصاحف وكان

فيها ايات وقران منسوخ ولم ينكر عليه قاله الزركشي نعم يكره
الحرق لغير حاجة **الغاية الخامسة** لحرم علي الانسان ان
يطأ علي قرآني او خشب فقتلني بسم الله الرحمن الرحيم
او بشيء من القران **لطيفة** فاتحة كتب قيصر الي عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ان بي صداعا لا يسكن فان كان عندك دواء
فابعث لي فبعث اليه عمر رضي الله عنه قلنسوة فكان اذا
وضعها علي راسه سكن صداعه واذا وضعها عن راسه عاوده
الصداع فتعجب من ذلك ففتش القلنسوة فاذا فيها ورقة مكتوب
فيها بسم الله الرحمن الرحيم **الغاية السادسة** ذكر ابن الملقن
في شرحه علي البخاري عن الثعالبي انه قال حين نزلت بسم الله
الرحمن الرحيم سبحت الجبال فقالت قريش تسحر محمد الجبال
قال فان صح ما ذكره فلذلك معنى وذلك انها اية نزلت
علي داود وقد كانت تسبح الجبال معه بنص القران العظيم
وقد ورد في فضلها عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من
اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله
الرحمن الرحيم فيجعل الله له بكل حرف جنة من كل واحد وتشتمل
علي البسملة وتشقل فيها فوايد في باب الوضوء ان شاء الله تعالى
المجلس الثاني في الكلام علي قوله **باب كيف كان بدء الوحي
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم** وقوله انا اوحينا اليك
كما اوحينا الي نوح والنبيين من بعده وفيه طرف من قصايص
سيدنا نوح وطرف من فضل الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
فان قيل لاي شيء لم يبتدي البخاري في اول صحيحه بالحمد
وهو اهم وقد صح من حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال كل كلام لا يبتدا فيه بحمد الله فهو اجزم
اي اقطع ناقص البركة رواه ابو داود والنيسابوري واجاب
عنه شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن بسبعة اوجه **الاول**

ان هذا الحديث ليس علي شرطه فان في رجاله قرة ابن عبد الرحمن
وهو ممن انفرد به مسلم عن البخاري **الثاني** ان هذا الحديث
ليس علي شرطه بدليل انه جاء في رواية بذكر الله والتسمية
مشتملة علي ذلك فاكتفي بها عنه لانها ابلغ من الثناء
الثالثة يحتمل ان البخاري حمد الله بلسانه لان الذي اقتضاه
لفظ الحمد ان يحمد لا ان يكتبه وقيل في الجواب غير ذلك
وقوله باب **قال الكرماني** يجوز فيه وفي نظايره ثلاثة
اوجه **الاول** باب بالرفع والتنوين **الثاني** باب بالرفع
بلا تنوين علي الاضافة وعلي التقديرين هو خبر مبتدا محذوف
اي هذا باب **والثالث** باب بالسكون علي سبيل التعداد
للابواب فلا اعراب له **قال البرماوي** ولا يخفي بعده
وبداء الوحي بالهمزة مصدر بدا بمعني البداءة يقال بدو
الوحي بلا همز مصدر ابدا يبدي بمعني ظهر والوحي مصدر
وحي يحي كوعد يعد ويقال اوحي يوحي رباعيا بمعناه ولكن
الاكثر في الاستعمال مصدر الثلاثي ومعني الوحي في اللغة
الاعلام بخفاء وقيل بسرعة ومنه الوحا الوحا واما في عرف
الشرع فهو اعلام الله تعالى انبياءه الشيء بكتاب او برسالة
ملك او منام او الهام او نحو ذلك وقد استعمل الوحي في كتاب
الله بمعني الامر نحو واذ اوحيت الي الحواريين ان امنوا بي وبرسولي
وبمعني التسخير نحو واوحي ربك الي النحل اي سخرها لهذا الفعل
وهو اتخاذها من الجبل بيوتا ومن غير عن ذلك بالالهام اراد
هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون لعاقل وبمعني الا
شارة نحو فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق الوحي
بمعني الموحي به القران والسنة من اطلاق المصدر علي المفعول

قال تعالى ان هو الا وحي يوحى وسنذكر اقسام الوحي
في المجالس الاتية وانما صدر البخاري رضي الله عنه كتابه
بالوحي لانه مادة الشريعة وقصد جمع احاديث النبي صلى الله عليه
وهي وحي لقوله الله سبحانه اخبارا عن نبيه صلى الله عليه وسلم
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله الى رسول الله
المراد به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال الى رسول الله
ولم يقل الى الرسول كراهة ذلك فقد قال السخاوي في القول
البديع اسند البيهقي من طريق الشافعي قال يكره للرجل ان
يقول قال الرسول ولكن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعظيما لله والله الموفق وصرح شيخنا السيوطي في خصايصه
بذلك ايضا فقال وكره الشافعي ان يقول في حقه الرسول
بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة **فايدة**
اختلف العلماء في الرسول والنبي فقيل هما بمعنى واحد
فكل رسول نبي وكل نبي رسول والجمهور على ان الرسول
اخص من النبي فكل رسول نبي ولا عكس اذ النبي انسان
اوحي الله اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فان امر بتبليغه
فرسول ايضا وانما قال الى رسول الله ولم يقل الى نبي الله
لان الرسول متصف بالرسالة والنبي بالنبوة والرسالة افضل
من النبوة لان الرسالة تتضمن هداية الامة والنبوة قاصرة
على النبي كالعلم والعبادة وذهب بن عبد السلام الى ان النبوة
افضل من الرسالة واحتج بان النبوة الوحي بمعرفة الله وصفاته
فهي متعلقة بالله من طرفيها والرسالة الامر بالتبليغ
فهو متعلقة بالله من احد طرفيها وبالعباد من الاخر والمتعلق
بالله من الطرفين افضل من المتعلق به من احدهما ورد عليه
بان الرسالة اخص من النبوة كما ان الرسول اخص من النبي فهي

مشتملة على النبوة وزيادة

فايدة

فايدة اخرى مبنية على الفرق بين الرسول والنبي افادها
علماء الحديث وهي ما اذا وقع في الرواية قال رسول الله هل
يجوز تغييره الى قال رسول الله او عن رسول الله اختلف علماء
الحديث في ذلك فقال ابن الصلاح الظاهر انه لا يجوز وان
جازت الرواية بالمعنى لاختلاف معنى النبي والرسول وقال
النووي الصواب الجواز لانه لا يختلف به هنا معنى وبه
قال احمد بن حنبل وقد نبه العراقي في التقييد على ما ذكرنا فقال

وان رسول بنبي ابدلا ... فالظاهر المنع كعكس فعلا

وقد رخص جوازه ابن حنبل ... والنووي صوبه وهو جلي

ونظير هذه مسئلة ذكرها الحليمي وهو ما اذا قال الكافر انت محمد النبي
قانه يصح ايمانه بخلاف ما اذا قال محمد الرسول قال لان النبي لا
يكون الا لله والرسول قد يكون لغيره وهذا ما قاله ابن الصلاح
قال ابن الملقن وهو غريب قوله صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى
انه ينبغي لمن كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي ويسلم عليه
عقب كتابته كما يستحب ان يصلي ويسلم عقب ذكره صلى الله عليه وسلم
فايدة علامة كون الانسان من اهل السنة كثرة صلاته على
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر العلماء ان الملايكة تصلي عليه على الدوام
وان مهر ادم علي حوي كان الصلاة عليه فان الله لما خلق حوي
رام ادم عليه السلام الغوب منها فطلبت منه المهر فقال يارب
ماذا اعطيها قال يا ادم صل علي صفي محمد بن عبد الله عشرين مرة
ففعل وان بكاء الصبي مدة صلاته عليه **فائدة** ورد في خبر لا تقربوا
اطفالكم علي بكايهم سنة فان اربعة اشهر منها يشهد ان لا اله
الا الله واربعة اشهر يدعو الوالدين واربعة اشهر يصلي علي النبي
وفي حديث اخر بكاء الصبي في المهد اربعة اشهر توحيد واربعة

اشهر صلاة علي نبيكم واربعة اشهر استغفار لابويه
وفي حديث اذا فاذا استسقى انبع الله من ضرع امه عينا
من الجنة فيشرب فيحيا به من الطعام والشراب وذكروا
ان الصلاة عليه تكفير للخطايا وتزكية للاعمال ورفع للدرجات
ومغفرة للذنوب وكفاية امر الدنيا والاخرة ومحق الخطايا
ولجاة من الاهوال ويحصل بها رضى الله ورحمته وامان
من سخطه ووجوب الشفاعة والدخول تحت ظل العرش
ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش
والعتق من النار والجواز علي الصراط ورؤية المقعد المقرب
من الجنة قبل الموت وكثرة الازواج في الجنة وتقوم مقام
الصدقة للمعسر وينمو المال ببركتها وتقضي بها اية حاجة
من الحوائج بل اكثر وهي عبادة واحب الاعمال الي الله تعالى
وتزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش وتشفع الانسان ولذته
وولد ولده وتقربك الي الله والي رسوله وتنصر علي الاعداء
وتطهر القلب من النفاق وتوجب محبة الناس ورؤية
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتمنع صاحبها من الغيبة
وتنفع عند الهم والكرب والشدايد والفقر والغرق وعند
الطاعون وهي من اتركك الاعمال وافضلها واكثرها نفعا
في الدين والدنيا والاخرة وتستحب في مواضع سنذكرها في
محالها منها كلما ذكر صلى الله عليه وسلم بل ذهب بعض العلماء
ان الصلاة عليه تجب كلما ذكر واختار هذا القول الحليمي
من الشافعية والطحاوي من الحنفية والنخعي من المالكية
وابن بطة من الحنابلة والصحيح عند امامنا الشافعي رضي الله عنه
ان الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم لا تجب الا في الصلاة
في التشهد الاخير وهي فيه ركن من اركان الصلاة واما

فاتح

مطلب في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

مطلب في من اوجب الصلاة عليه كلما ذكر صلى الله عليه وسلم

خارج الصلاة فانها تستحب في مواضع منها كلما ذكر واختلف
القايلون بالواجب كلما ذكر هل هو علي العين فيجب علي كل
فرد فردا او علي الكفاية فاذا صلى واحد من الحاضرين سقط
عن الباقين فالاكثر قالوا علي العين قال ابن حجر وتمسك القا
يلون بالوجوب كلما ذكر باحاديث تدل علي ابعاد تاركها
وشقاوته وبخله وجفاه وغير ذلك وهي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف
رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف
رجل ادرك عنده ابواه الكبر احدهما فلم يدخلاه الجنة
وروي البخاري في الادب المفرد والطبري في تهذيبه والدارقطني
في الافراد عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
رقي المنبر فلما رقي الدرجة الاولي قال امين ثم رقي الثانية
فقال امين ثم رقي الثالثة فقال امين فقالوا يا رسول الله سمعناك
تقول امين ثلاث مرات قال لما رقيت درجة الاولي جاني
جبريل فقال شقي عبد ادرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له
فقلت امين ثم قال شقي عبد ادرك والديه او احدهما فلم يدخلاه
الجنة فقلت امين ثم قال شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك
فقلت امين قال السخاوي وهو حديث حسن وذكر في كتاب
شرف المصطفى لابي سعد الواعظ انه صلى الله عليه وسلم
قال الا ادلكم علي خير الناس وشر الناس والجل الناس واكسل
الناس والام الناس واسرق الناس قيل يا رسول الله بلي قال
خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى بافيه
واكسل الناس من ارق في ليلته فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه

والاءم الناس من اذا ذكرت عنده فلم يصل علي والبخل الناس
من بخل بالتسليم علي الناس واسرق الناس من سرق صلاته
قيل يا رسول الله وكيف يسرق صلاته فقال لا يتم ركوعها ولا
يسجودها وفي شرف المصطفى ايضا ان عايشة رضي الله عنها
تخيط شيأ في وقت السحر فضلت الابرة اي سقطت منها
وطفي السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فاضاء
البيت بضوءه صلى الله عليه وسلم ووجدت الابرة فقالت
ما اضوء وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيمة
قالت ومن لا يراك يوم القيامة قال البخيل قالت ومن البخيل
قال الذي لا يصلي علي اذا سمع باسمي وفي حلية الاولياء
لابي نعيم ان رجلا اتى بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده ظبي قد
اصطاده فانطق الله سبحانه الظبي الذي انطق كل شيء
فقالت يا رسول الله ان لي اولادا وانا ارضعهم وانهم الان
جياع فامره ان يخليني حتى اذهب فارضع اولادي
واعود قال فان لم تعودي قالت ان لم اعد فيلعنني الله
كمن تذكر بين يديه فلا يصلي عليك او كنت كمن صلى ولم يدع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلقها وانا ضامنها فذهبت
الظبية ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد الله
يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي انا ارحم بامتك
من هذه الظبية باولادها وانا اردهم اليك كما رجعت الظبية
اليك وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب
العبد من البخل اذا ذكرت عنده ان لا يصلي علي رواه الديلمي
من طريق الحاكم في غير المستدرك قال ابن الزكي وعن قتادة علي
عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند الرجل فلا يصلي

وفي

وفي حديث انس ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ذكرت بين يديه ولم يصلي علي صلاة تامة فليس مني
ولا انا منه ثم قال اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني قال
السخاوي وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
من لم يصلي علي فلا دين له اخرجه محمد بن حمدان المروزي وفي مسنده من
لم يسم وعن عايشة مرفوعا ولم اقف علي سنده قال صلى الله عليه وسلم
لا يراني وعهي ثلاثة انفس العاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصل
علي اذا ذكرت بين يديه ففي الاحاديث المذكورة تحذير من ترك الصلاة
عليه عند ما يذكر واخبار بحصول الشقاء وان من ترك الصلاة عليه
كان من البخل الناس ولا دين له ولا يري وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم
وانشد بعضهم فقال واجاد

من لم يصل عليه ان ذكر اسمه ٭ فهو البخيل وزده وصف جبان
واذا الفتى صلى عليه مرة ٭ من ساير الاقطار والبلدان
صلى عليه الله عشرا فليزده ٭ عبد ولا يحتاج الي نقصان

والشافعي والجمهور اجابوا عن هذه الاحاديث بانها فرجت مخرج
المبالغة في تاكيد ذلك وطلبه وان الامر فيها للندب لا للوجوب
وقالوا ان الصلاة عليه لكل تستحب في مواضع كلما ذكر ومنها عند
كتابة اسمه كما تقدم فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام اسمي
في ذلك الكتاب وفي رواية افي لم تزل الملايكة تكتب له الحسنات
ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى علي في كتاب كتب الله تعالى علي ممر الايام فضل الصلاة وعلي
ابن الملقن ان بعض اصحاب الحديث روي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال بصلاتي في كتبي علي النبي صلى الله عليه

وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كتب عني علما فكتب معه صلاة علي لم يزل في اجر ما قوي ذلك
الكتاب اخرجه الدارقطني وغيره وعن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يجيئ اصحاب
الحديث ومعهم المحابر فيقول الله لهم انتم اصحاب الحديث
طالما كنتم تكتبون الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم انطلقوا
الي الجنة اخرجه الطبراني عن الدوري عن عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن انس وعن سفيان بن عيينة قال حدثنا صاحب
الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرايته في
المنام وعليه ثياب خضر جديدة يجول فيها فقلت له الست
كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي اري فقال كنت اكتب
معكم الحديث فلا يمر بي حديث فيه ذكر النبي صلي الله عليه وسلم
الا كتبت في اسفله صلي الله عليه وسلم فالذي تري بهذا الذي تري
صلي الله عليه وسلم واذا كتب الانسان اسم النبي ينبغي ان يكتب
معه صلي الله عليه وسلم ويجمع بين الصلاة والسلام ولا يقتصر
علي الصلاة فقط بان يكتب صلي الله عليه وسلم فقط ولا يكتب وسلم
حكي ابن عساكر عن من حدثه عن ابي العباس بن عبد الدايم قال
وكان كثير النقل كتب العلم على اختلاف فنونه انه حدثه من
لفظه قال كنت اذا كتبت في كتب الحديث وغيرها النبي اكتب
لفظ الصلاة دون التسليم فرايت النبي صلي الله عليه وسلم
في المنام فقال لي لم تحرم نفسك اربعين حسنة قلت وكيف ذلك
يا رسول الله قال اذا جاء ذكري تكتب صلي الله عليه ولا تكتب
وسلم وهي اربعة احرف كل حرف بعشر حسنات قال وعدها صلي
الله عليه وسلم بيده قال ابن الصلاح ينبغي ان يحافظ علي كتبة

الصلاة

الصلاة والسلام على رسول الله عند ذكره ولا يسام من تكرير ذلك
عند تكرره فان ذلك من اكبر الفوايد التي يتحلها طلبة الحديث
وكتبته ومن اغفل ذلك فرم حظا عظيما وليحتنث ان كنت صلع
مكان صلي الله عليه وسلم كما يفعله الكسالي والجهلة وعوام الطلبة
ياخذون من كل كلمة حرفا الصاد من من صلي واللام من الله والعين
من عليه والميم من وسلم ويجمعونها هلهم ولنا عودة الي الكلام على
بقية المواضع والاوقات التي تستحب فيها الصلاة على النبي صلي
الله عليه وسلم والي ذكر مسايل نفيسة متعلقة بذلك في مجلس اخر
فايدة من اكثر الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم في اكلة باخ
وغيرها ولو كان مسرفا ثم استغاث به في الشدة فانيغيثه
صلي الله عليه وسلم فقد حكي ابن الملقن عن ابي الليث عن سفيان
الثوري انه قال كنت اطوف فاذا انا برجل لا يرفع قدما ولا
يضع قدما الا ويصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا هذا
انك قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم
فهل عندك من هذا شيء فقال من انت عافاك الله فقلت انا
سفيان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زماننا ما اخبرتك
عن حالي ولا اطلعتك علي سري ثم قال فرجت انا ووالدي حاجين
الي بيت الله الحرام حتي اذا كنت في بعض المنازل مرض والدي
فقمت لاعالجه فبينما انا ذات يوم عند راسه اذ مات فاسودّ
وجهه فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والدي فاسود وجهه
فجذبت الازار على وجهه فغلبتني عيناي فنمت فاذا انا برجل لم
ار اجمل منه وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه ريحا
يرفع قدما ويضع قدما حتى دنا من والدي فكشف الازار عن

عن وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولي راجعا فتعلقت بثوبه
فقلت يا عبد الله من انت الذي منّ الله علي والدي بك
في دار الغربة فقال انا ما تعرفني انا محمد ابن عبد الله
وصاحب القران اما ان والدك كان مسرفا علي نفسه
ولكن كان يكثر الصلاة علي فلما نزل به ما ترى فاستغاث
بي وانا غياث من يكثر الصلاة عليّ فانتبهت فاذا وجهه ابيض
قال السخاوي في القول البديع وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملايكة
اذا سمعوا لحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا
دعا القوم امنوا علي دعايهم فاذا صلوا علي النبي صلي الله
عليه وسلم صلوا معهم حتي يفرغوا ثم يقول بعضهم الي
بعض طوبي لهولاء يرجعون مغفورا لهم رواه ابو القاسم
التيمي في ترغيبه ويحكي ان ابا العباس احمد ابن منصور
الشيرازي رآه رجل من اهل شيراز وهو واقف بحمامها
في المحراب وعليه حلة وعلي راسه تاج مكلل بالجواهر
فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني وتوجني
وادخلني الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتي علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم رواه النميري وقول البخاري وقول
الله تعالي يجوز فيه الجر عطفا علي محل الجملة التي هي كيف
كان بدء الوحي والرفع عطفا علي لفظ البدء قاله الكرماني
قال البرماوي وضعف بان كلام الله لا يكيف ثم قال
قلت يصح علي تقدير مضاف اي كيف نزول قول الله تعالي
او كيف فهم معني قول او نحو ذلك او ان المراد بكلام الله تعالي
المنزل المتلو لا مدلوله وهو الصفة القديمة القايمة بذات الله

وذكر

وذكر البخاري هذه الاية الكريمة وهي قوله تعالي انا اوحينا
اليك كما اوحينا الي نوح والنبيين من بعده لان عادته
ان يستدل للترجمة بما وقع له من قران وسنة مسندة وغيرها
واراد ان الوحي في سنة الله في انبيايه ومعني الاية انا
اليك يا محمد كما اوحينا الي ساير الانبياء وفي رسالة لا
وفي الهام فقط وسبب نزول هذه الاية ان الكفار انكروا
الوحي فانزل ردا عليهم وانما خص نوحا بالذكر ولم يذكر
ادم مع انه ابو البشر واول الانبياء بل هو اول المرسلين
فانه نبي مرسل وان رسالته بمنزلة التربية والارشاد
للاولاد لان نوحا اول نبي من انبياء الشريعة واول نذير
علي الشرك واول من عذب امته لردهم دعوته واهلك
اهل الارض بدعايه ويشرع عند بعض العلماء اولانه اول
نبي عوقب قومه فخصصه بالذكر تهديدا لقوم رسول الله
صلي الله عليه وسلم واعلاما لهم انكم تعاقبون اذا خالفتم رسول الله
صلي الله عليه وسلم كما عاقب الله قوم نوح ونوح لفظي اعجمي
معرب ومعناه بالسريانية الساكن وهو لقب لهذا النبي
صلي الله عليه وسلم واسم نوح عبد الغفار وقيل يشكر واختلف
العلماء رضي الله عنهم في سبب تلقيبه بنوح فقيل بذلك لكثرة
نوحه علي نفسه في طاعته كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد
الرقاشي وقيل لانه مر بكلب مجذوم فقال اخسا يا قبيح
فاوحي الله اليه اعبتني ام عبت الكلب فناح لذلك فلقب
بنوح وقيل لانه راي كلبا ميتا فكرهه فاوحي الله اليه هذا
خلقنا فاخلق انت مثله فصار يبكي وينوح قاله البوني

وقيل راي كلبا له اربعة اعين فاستقبحه فقال الكلب له
يا نوح اتعيب الصنعة فلو كان الامر الي لم اكن كلبا واما
الصانع فهو الذي لم يلحقه عيب فما ربتلى وينوح قاله
في العقايق ففي هذا اشارة الى انه لا ينبغي لاحد ان يستقبح
شيأ من مخلوقات الله تعالى فان الله لم يخلق شيأ من العالم
سدى علي الكمال الدميري عن القزويني ان رجلا راي
خنفسا فقال ما اراد الله تعالى من خلق هذه احسن
شكلها او طيب ريحها قال فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء
حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطريق ينادي
ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا
ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لابد لي منه
فلما احضروه وراي القرحة استدعا بخنفسا فضحك الحاضرون
فتذكر الرجل العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا
ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحضروا له الخنفسا فاحرقها
وذر رمادها على قرحته فبري باذن الله تعالى فقال
للحاضرين ما وقع منه قال ان الله اراد ان يعوفني ان اضق
المخلوقات اعز الادوية وخص نوح صلوات الله وسلامه
عليه بخصايص منها انه لم يسم احد من الانبياء باسمه
ومنها انه كان اول انبياء الشريعة واول داع الى الله
واول من عذبت امته لعدم الايمان به واهلك الله اهل
الارض بدعوته كما قال تعالى حكاية عنه وقال نوح رب لا تذر
على الارض من الكافرين دياراً الى قاهراً كفارا ومنها السفينة
التي ركبها في الطوفان وسنذكر قصة السفينة وكم كان طولها
وعرضها ومن اي شيء كانت وكم اقام فيها وفي الكلام على عاشوراء
ومنها انه كان اطول الانبياء عمرا كما صرح به النووي

في

في تهذيب الاسماء واللغات ولهذا يقال له اكبر الانبياء
وشيخ المرسلين عاش الفا وخمسماية سنة قاله الكسايي
والثعلبي في قصص الانبياء وغيرهما وقيل عاش الف
سنة ومايتين وخمسين سنة قال كعب الاحبار وقيل
غير ذلك وباقي الانبياء لم يبلغوا هذا العمر اما ادم فقيل
انه عاش تسعمايتة وستين سنة كذا في النووي في تهذيبه
اشتهر في كتب التاريخ انه عاش الف سنة ولا زالت اعمار
الانبياء في القصر والتناقص فمنهم من عاش ثلثمايتة ومنهم
من عاش دون ذلك واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فانه عاش ثلاث وستين سنة وهكذا اعمار غالب امته
ما بين الستين الى السبعين كما ورد في الترمذي اعمار
امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك
وفي رواية حصاد امتي قال بعض الفضلاء والحكمة في جعله
صلى الله عليه وسلم اقل الانبياء وجعل امته اقل الامم
واقصر الامم اعمارا امتي لا يطول مكثهم تحت التراب ولا
يجتمع عليهم الذنوب الكثيرة قال ويدل على ذلك ما روي
عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال اني منعت عليك
بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض
اكرم علي منك والثاني ان مايتي الف واربعة وعشرين الف
نبي كلهم مشتاقون اليك والثالث لم اعطى امتك ما لا
كثيرا هيبتي لا يطول الحساب عليهم والرابع
حتى لا يجتمع عليهم الذنوب الكثيرة والخامس لم اعطهم من
القوة كما اعطيت من قبلهم حتى لا يدعوا الربوبية كما ادعت
الامم السابقة والسادس اخرجهم في اخر الزمان حتى لا يطول

مكثهم تحت التراب **والسابع** لا اعاقب امتك كما عاقبت
بني اسرايل اذا اصابهم دم الحيض في ثيابهم امرت
بقطعه ولا يجوز الغسل منه واذا اذنبوا ذنبا وجدوه
مكتوبا على ابوابهم **ومن** خصايص نوح عليه السلام انه
عاش هذا العمر الطويل لم ينقص له سن ولم تنقص له قوة
ومنها انه لم يبلغ احد من الرسل في الدعوة مثل ما بلغ
فكان يدعو قومه ليلا ونهارا واعلانا واسرارا كما قال
تعالى حكاية عنه قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم
دعائي الا فرارا ولم يلق نبي من امته من الضرب والشتم
وانواع الاذى والجفا ما لقي **ومنها** انه جعل ثاني النبيين
صلى الله عليه وسلم في الميثاق وفي الوحي قال تعالى واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال تعالى
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
ومنها انه اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة بعد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **ومنها** ان الله حفظه ومن
معه في الفلك من الغرق واجراه فوق الماء وسماه شكورا
فقال تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا
واكرمه بالسلام والبركة فقال يا نوح اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك **قال بعض العلماء**
دخل في ذلك السلام كل مومن ومومنة الى يوم القيامة
ومنها انه من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين
لا تضره تلك الليلة حية ولا عقرب والسر في ذلك انه لما

ضع

دعوته فوصل

معلق قف على سلام على نوح في العالمين

صنع السفينة وامران يضع فيها من كل زوجين اثنين
حضرت الحية والعقرب وقالا لا نحملنا معك فقال لا
لانكما سبب الضرر للناس فقالا لا نحملنا ونحن نخلف لك
انا لا نضر احدا ذكرك في ليل او نهار فخلفهما على ذلك
تنبيه على ذلك الدميري واستدل عليه باحاديث **وكان**
له من الاولاد ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب
وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك
وياجوج وماجوج **ويقال** لما حضرته الوفاة دعا ابنه
سام وهو بكره فقال له يا بني اوصيك باثنين وانهاك عن اثنين
فاما اللذان انهاك عنهما فالاشراك بالله والكبر فانه لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الشرك والكبر
وقيل الذي قال له فاما اللذان انهاك عنهما فالشرك بالله
والاتكال على غير الله وكفى بالعبد حمقا ان يتكل في حاجته على
غير الله **واما** اللذان اوصيك بهما فاني رايتهما يكثران الولوج
على الله تعالى قول لا اله الا الله وقول سبحان الله فان لا اله
الا الله لو جعلت السموات السبع والارضون السبع لحلقة
حتى تبلغ الى ربها ولو جعلت لا اله الا الله في كفة ميزان
وفي اخرى السموات السبع والارضين وما فيهما لرجحت لا اله الا الله
واوصيك بسبحان الله فانها صلاة الخلق فيها يرزقون **فلما**
فرغ من وصيته اتاه ملك فقال له السلام عليك يا نبي الله
فارتعد نوح منه وقال وعليك السلام ايها الشخص من انت
فقد ارتاع قلبي منك فقال انا ملك الموت قد انتهت نفسك وحك
فتغير وجهه وتلجلج لسانه فقال له ملك الموت ما هذا الجزع

يانوح اولم تشبع من الدنيا في طول عمرك فقال يا ملك الموت
ماشبهت ما مضى من عمري الا بدار لها بابان دخلت من هذا
الباب وخرجت من الاخر **قال** فالتفت نوح عن يمينه
وشماله فلم ير احدا من اولاده فناوله كاسا فيه شراب
وقال له اشرب هنيئا يسكن روعك فتناوله عليه السلام
وشرب فلما استوفى الشراب فرّ ميتا **ولذا قيل في المعنى**
الموت كاس وكل الناس شاربه ٥ الموت باب وكل الناس داخله
لطيفة في سبب هجي اولاد حام سودا ان قيل ان نوحا
عليه السلام امر ان لا يقرب ذكرا انثى ما دام في السفينة
فاصاب حام امراته في السفينة فدعا نوح ان تغير نطفته
فجاء بالسودان **وقوله تعالى** والنبيين قرئ بالهمز وتركه
وهو جمع نبي والنبي بالهمز ماخوذ من النباء بمعنى الخبر
لانه مخبر عن الله تعالى وبلا همز وهو الاكثر فقيل انه خ
مخفف المهموز اي قلبت الهمزة ياء واد غمت الياء في الياء
وقيل انه اصل ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة لانه موفوع
الرتبة عند الله على سايرالخلق **قال العلماء** واول الانبياء
ادم عليه السلام واقربهم محمد صلى الله عليه وسلم فقد نطق
القران والحديث بانه خاتم النبيين قال تعالى وخاتم النبيين
وعن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته رواه احمد
والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد وقوله لمنجدل يعني
طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه **لطيفة** ذكر ابن
الجوزي في مولده انه الله تعالى قال لنور محمد صلى الله عليه وسلم
من انا فمن حلاوة الكلمة اهتز النور فخرج منه قطرات كالمطر
المتراد ف فكان مايه الف قطرة واربعة وعشرين الف قطرة

فكل

فكل قطرة قطرة منه خلق الله منها نبيا هذا في البداية
مايه الف نبي واربعة وعشرين الف نبي يسعون في خدمته
صلى الله عليه وسلم وفي الاخرة يكونون تحت رايته يطلبون
من شفاعته **كما قال بعضهم**
لبست رداء الفخر في صلب ادم ٥ فما انتهى الا اليك المفاخر
ولله بدر في السماء منور ٥ وانت لنا بدر على الارض زاهر
واما عدد الانبياء والمرسلين فقد جاء في حديث في رواية
مسند احمد في حديث ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله عليه
عن اشياء منها قال قلت يا رسول الله كم عدد الانبياء قال
مايه الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمايه
وخمسة عشر جما غفيرا وكلهم خلقوا من رسول الله صلى الله عليه
لكن قال العلماء الاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية فقد
قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
ولانه لا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم ان
ذكر عددا اكثر من عددهم او يخرج منهم من هو منهم ان ذكر عدد
اقل من عددهم وكلهم صلوات الله وسلامه عليهم كانوا مخبرين
مبلغين عن الله تعالى صادقين ناصحين معصومون من الكباير
والصغاير قبل النبوة وبعدها عمدا وسهوا **وفي** ارسال
الرسل حكمة اي مصلحة وعاقبة حميدة فان الله تعالى ارسلهم
مبشرين لاهل الايمان والطاعة بالجنة والثواب ومنذرين
لاهل الشرك والطغيان بالنار والعقاب ومبينين للناس
ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا فان العقل لا يستقل
بمعرفة كل يحتاج اليه الانسان من امور الدين والدنيا فقد

فقد خلق الله الاجسام النافعة والضارة ولم يجعل
للمعقول والحواس الاستقلال بمعرفتها فكان من فضل
الله ورحمته ارسال الرسل لبيان ذلك كما قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **فايدة** لولا النبي صلى الله
لم يخلق الله نبيا من الانبياء ولا شيأ من الاشياء
فان الله لما خلق ادم عليه السلام قال له ارفع راسك
فرفع ادم راسه فراى نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
شبحا تحت العرش فقال ادم يا رب ما هذا الشبح
النور قال هذا شبح سراد ق نور خلق من ذريتك
اسمه في السما احمد وفي الارض محمد لولاه ما خلقتك
ولا خلقت سما ولا ارضا ولا طولا ولا عرضا قال
يا رب لم سميته في السما احمد وفي الارض محمد قال تعالى
سميته في السما احمد لانه احمد من حمدني وسميته في
الارض محمدا لاني جعلت كل من يحمدني يحمده **وهذا**
المجلس الثالث في الكلام على رجال اسناد حديث
انما الاعمال بالنيات وتذكر فيه من ترجمة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **حدثنا الحميدي** هذا هو احد مشايخ
البخاري ابو بكر عبد الله بن عبد الله بن الزبير منسوب
الى جده الاعلى حميد وهو امام كبير مصنف رافق الشافعي
في الطلب عن ابن عيينة وطبقته واخذ عنه الفقه ورحل
معه الى مصر ورجع بعد وفاته الى مكة وكانت وفاته
بها سنة تسع عشرة ومائتين واقتصر البخاري كتابه
بالرواية عن الحميدي دون غيره من مشايخه لانه وشيخه
بلد هو افقد اهل قريش اشتالا لقوله صلى الله عليه وسلم
قدموا قريشا ولا تقدموها ولتقديمه مناسبة اقوى

وهو

وهو انه مكي فناسب ان يذكر في اول ترجمة البوي لان ابتداءه
كان بمكة **قال حدثنا** سفيان هذا هو سفيان بن عيينة ويجوز
في سفيان الفتح والضم والكسر والضم اشهر وهو هلالي
كوفي ثم مكي وهو من تابع التابعين سكن مكة ومات بها
وكان من الحفاظ المتقنين واهل الورع والدين ومن العلماء
بكلام رب العالمين وسنة سيد المرسلين **ومن** فضايله رضي
الله عنه انه قرا القران وهو ابن اربع سنين وكتب الحديث
وهو ابن سبع سنين ولما بلغ خمس عشرة سنة قال له ابوه يا بني
قد انقطعت عنك شرايع الصبي فاختلط بالخير تكن من اهله
واعلم انه لن يسعد بالعلما الا من اطاعهم فاطعهم واخرهم
تقتبس من علمهم قال فجعلت لا اعدل عن وصية ابي وكان كثير
التلاوة والحج نيفا وسبعين حجة وفي كل مرة يقول اللهم
لا تجعله اخر العهد من هذا المكان حتى قال في المرة الاخيرة
قد استحييت من الله تعالى من كثرة ما اساله فوجع فتوفي
في السنة الداخلة يوم السبت غرة رجب سنة ثمان وتسعين
وماية ودفن بالحجون **ومن مناقبه** ما حكي عن بعض اصحابه انه
قال دخلت عليه وبين يديه قرصان من شعير فقال لي يا ابا
يوسف انهما طعامي منذ اربعين سنة وكان كثيرا ما ينشد
دخلت الديار فبسدت غير مسودة ومن الشقاء تفردي بالسودد
قال الشافعي في حقه لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز وهو
من مشايخ الشافعي ومن ينتهي اليه سلسلة اصحابه في الفقه
ومنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا جاءه شيء من التفسير
او الغريب يلتفت الى الشافعي ويقول سلوا هذا وكان يوما

طالسا وعنده اصحابه واذا بصبي قد دخل المسجد فتهاون
به اهل المجلس لصغره فقال سفيان فخاطب الاصحابه
كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ثم التفت الى واحد من اصحابه
وقال يا قلان لو رايتني ولي عشر سنين طول خمسة اشبار
وانا كشعلة نار ثيابي صفاب واكمام قصار وذيلي عقدار
ونعلي كاذان الفار اختلف الى علماء الامصار مثل الزهري
وعمرو بن دينار اجلس بينهم كالمسمار ومجبري كالحوزة
وقلمي كاللوزة فاذا جلست في المجلس قال وسعوا للشيخ الصغير
ثم تبسم ابن عيينة وضحك وانما قال ذلك حثا لهم على اكرام الصغير
وجبر القلبه واعلاما لهم بان العلم فضل الله يوتيه من يشاء

ولقد احسن من قال مفرد

لا تحقرن صغيرا في تقلبه ان الزبانة ادمت مقلة الاسد
وكم من صغير وفقه الله تعالى في حال صغره فغلب عليه الخوف
من الله قال الحسن البصري رايت صغيرا يبكي فقلت يا صبي
من ضربك ابوك ام امك قال يا عم ما ضربتني امي ولا ابي
ولكني ابكي من خوف جهنم فقلت له يا بني مع صغر سنك تخاف
من جهنم قال يا عم رايت امي اذا طبخت تترك الحطب الصغار
تحت الكبار فاكون في ذلك ثم قلت يا بني هل لك ان تصحبني
حتى اعلمك مما علمني الله من العلم فقال على شرط اذا اخفت
تطعمني واذا عطشت تسقيني واذا مرضت تشفيني واذا
زللت تغفر لي واذا مت تحييني قلت لا اقدر على ذلك قال
انا على باب ملك يقدر على ذلك كله قال حدثنا يحيى بن سعيد
الانصاري هذا هو سعيد بن سعيد بن قيس بن عمرو ابن سهل
ابن ثعلبة الانصاري تابعي اتفق العلماء على جلالته
وعدالته وحفظه وكانت وفاته سنة اربع او ثلاث او ست

واربعين

احضركم فقالوا له من انت قال شيخ من نجد فلما سمعت باجتماعكم
اردت ان احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا فقالوا ادخل فدخل
فقال ابو البختري اما انا فاري ان تاخذوا احمرا وتحبسوه في
بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا باب البيت غير كوة تلقون
اليه طعامه وشرابه حتى يهلك فيه فصرخ عدو الله الشيخ النجدي
وقال بئس الراي هذا والله لا حبستموه يخرج امره الى اصحابه فيوشك
ان يثبوا عليكم ويقاتلوكم قالوا صدقة ايها الشيخ فقال هشام ابن
عمرو واما انا فاري ان تحملوه على بعير فتخرجوه من بين ايديكم وياخذوه
من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع اذا غاب واستراحتم فقال ابليس ما هذا
براي تعدون الى رجل قد افسد سفهاءكم فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم
الم تروا حلاوة منطقه وطلاوة لسانه واخذ القلوب ما تسمع
من حديثه والله لان فعلتم ذلك فيذهب ويستميل قلوب قوم ثم
يسير بهم اليكم فيخرجكم من بلادكم قالوا صدق الشيخ فقال ابو جهل
فوالله لاشيرن عليكم براي ما اري غيره اني اري ان تاخذوا
من كل قبيلة من قريش شابا نسيبا نهدا يعطى سيفا صارما ثم
يضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل كلها ولا
ظن هي الحي من بني هاشم يطيقون حرب قريش كلها وانهم
اذا ارادوا ذلك قبلوا الدية فنؤدي قريش ديته فقال
ابليس صدق هذا الفتى القول ما قال لا اري غيره فتفرقوا
على قول ابي جهل فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واذن
الله له عند ذلك بالهجرة الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا فنام في مضجعه الذي كان يبيت فيه وقال تسجى ببردي

الي ٧

ببردي هذا الاخضر فانه لم يخلص اليك تكرهه وكان صلى الله عليه وسلم
ينام في برده ذلك اذا نام فكان علي رضي الله عنه اول من فعل
نفسه فداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما اشار الى ذلك بقوله

رضي الله عنه حيث قال

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وخلف عليا بمكة حتى يدفع الودايع الى اربابها فانه صلى الله وعليه وسلم
كانت الودايع توضع عنده لصدقه وامانته فلما امره الله
بالخروج للهجرة قال لجبريل من يهاجر معي قال ابو بكر الصديق
ثم احتاط الكفار وقت العتمة بدار النبي صلى الله عليه وسلم
يرصدونه حتى ينام فيثبتون عليه فلما علم بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ قبضة من تراب وذر عليهم وقد اخذ
الله ابصارهم فلم يره منهم احد وجعل ينثر التراب على رؤسهم
وهو يقرا قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى
الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ولم يبق منهم رجل الا وقد جعل
وضع على راسه ترابا وكان فرجه مهاجرا الى شهر ربيع الاول
ويقال في صفر يوم الاثنين وصحب معه ابا بكر رضي الله عنه
واستاجر عبد الله ابن الاريقط دليلا وهو على شركه ثم اسلم
بعد ذلك وصحب واستاجروا عامر ابن فهيرة خادما

واما الكفار الذين احتاطوا بالدار فلما اصبحوا دخلوا
على علي رضي الله عنه قالوا له اين صاحبك قال لا ادري
فقصوا اثره وارسلوا في طلبه
واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اسرى سايرا هو ومن معه

فجعل

طلب الاله وفواصها

فجعل ابو بكر يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة
عن شماله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر
ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون
امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة
عن يسارك لا امن عليك فمشى صلى الله عليه وسلم ليلته على اطراف
اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما راى ابو بكر انها حفيت حمله على
كاهله وجعل يسير به سيرا شديدا حتى وصل جبل ثور وهو
جبل باسفل مكة فصعد عليه حتى اتى به الغار فانزله عند بابه
ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لا تدخله حتى ادخله قبلك
فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخله فلم ير شيئا فكنسه
ووجد فيه ثقوبا فيها حيات وافاعي فشق ازاره وسد
تلك الثقوب خوفا ان يخرج منها شيء يؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبقي ثقب كبير فسده ابو بكر بقدمه
وفي رواية فاد خل رجليه فيه الى فخذه ثم قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع راسه الشريف في حجر ابي بكر ونام فجعلت الحيات والافاعي
تلسع رجل ابي بكر رضي الله عنه وهو لا يتحرك مخافة ان
ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت دموعه تتساقط
على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبه وقال ما لك
يا ابا بكر قال لدغت فداك ابي وامي فتفل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده وقال له يا ابا بكر لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته اي طمانينته على ابي بكر

وقيل لما صعد الجبل لم يرفيه مكانا يختفون فيه قال
لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم فانفتح في الجبل
غار بقدرة الله تعالى فدخل وتلك الغار ثم امر الله العنكبوت
فنسج على بابه في الحال وامر حمامتين وحشيتين فعشعشتا
على بابه قال السهيلي وحمام الحرم من نسلهما وانبت الله
في الحال على باب الغار شجرة يقال لها الراة مثل قامة الانسان
ولها زهر ابيض يحشا به الحاد وهو كالريش لخفته ولينه فحجبت
عن الغار اعين الكفار فلما بلغوا الغار رؤا على بابه نسج
العنكبوت قالوا لو دخله لم يبق نسج العنكبوت على بابه
وبيض الحمام والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ما قالوا فعلم
ان الله عز وجل صدهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث
ان الكفار لما وقفوا على باب الغار قال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله لو ان احدهم ينظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه
فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال الطبري في هذا
دليل على ان باب الغار كان من اعلاه والى ذلك اشار صاحب البردة

بقوله رضي الله عنه

وما حوى الغار من خير ومن كرم ● وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما ● وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ● خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة ● من الدروع وعن عال من الادم

وفي هذا اشارة الى حماية النبي صلى الله عليه وسلم من اعدائه
الكفار وقعت باضعف الاشياء قال تعالى وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت مثنية عن الدروع التي قالها الله فيها وهي
وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم قال العلماء رضي الله عنهم

نسج

مطلب في نسج العنكبوت على غير النبي صلى الله عليه وسلم

نسج العنكبوت على جماعة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول في
شخص من الصحابة يقال عبد الله بن انيس بعثه رسول الله صلى الله
لاجل قتل شخص من الكفار يقال له خالد بن الهزلي فذهب اليه
وهو بالغرفة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه
العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فلما وصلوا الى باب
الغار قالوا نسج العنكبوت فانصرفوا راجعين ثم فرج فسار
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه النبي
صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله
ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصى كانت
بيده وقال تخصص بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته
الوفاة فوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت
مدت غيبته ثمان عشر ليلة الثاني داود عليه السلام نسجت
عليه مرتين حين كان جالوت يطلبه الثالث زيد بن علي
بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وذلك لما انتهت اليه
الخلافة وبايعه عليها خلق كثير حاربه والي العراق وهو يومئذ
ابن عمر فظفر به وصلبه على خشبة عريانا وجهه لغير القبلة فدارت
خشبته الى القبلة وارسل الله تعالى العنكبوت فنسج على عورته
وسترها ببركة ابائه واسلافه واقام مصلوبا اربع سنوات ثم
احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان ظهوره وخلافته
في ايام هشام بن عبد الملك فقال له طايفة من اهل الكوفة تبرا
من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فقال لا فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك
اليوم سموا الرافضة فايدة اسند الثعلبي وغيره عن علي ابن ابي

الله قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت
يورث الفقر وقال ابو الليث السمرقندي تركه في الاصطبل
يهزل الدواب **وقال** الزركشي من علماء الشافعية انه
يجوز قتله لانه من دواب السموم **وَرَدَ** في الحديث ضعيف
العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه **لطيفة نادرة** روي
ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد **انه** قال كان فيمن قبلكم
امراة وكان لها اجير فولدت جارية وقالت لاجيرها اقتبس
لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل اما ولدت هذه
المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي
مائة رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت
فقال الاجير في نفسه والله انا ما اريد هذه بعد ان تبغي
مائة رجل لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية
وفرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت
فشفيت وشبت فكانت تبغي فاتت ساحل من سواحل
البحر فاقامت هناك تبغي وكسبت الرجل ماشاء الله ثم قدم
ذلك الرجل الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل
ساحل البحر ابتغي لي امراة في القرية اتزوج بها فقالت
ها هنا امراة من الناس ولكنها بغي قال ائتيني بها فاتتها
فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت كذا فقالت
اني تركت البغاة ولكني اذا اراد تزوجته قال فتزوجتها
فوقعت معه موقعا فبينما هو يوم عندها اذ اخبرها بامره
فقالت انا تلك الجارية وارتها الشق في بطنها وقد كنت ابغي
مائة رجل فما ادري بماية او اقل او اكثر قال فانه قال لي يكون موتها

بالعنكبوت قال فبينما لها برجا في الصحراء وشيدة فبينما هو
يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت
فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته
فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فسال سم بين ظفرها
ولحمها واسود رجلها وماتت **فنزلت** هذه الاية قوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة **قال العلماء**
اقام النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثة ايام وابو بكر رضي الله عنه
في كل وقت من هذه الايام الثلاثة عنده حزن وخوف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وكما قال

وقد اشار الى ذلك ابو بكر رضي الله عنه بقوله

قال النبي ولم يجزع بوقربي ... ونحن في سدف من ظلمة الغار
لا نخشى شيأ فان الله ثالثنا ... وقد توكل لنا منه باظهار
ثم بعد الثالث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الغار

فائدة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين اول يوم
من ربيع الاول **حكاه** ابن الجوزي عن الكلبي **وقيل** خرج منه ليلة الاثنين
اربع ليال خلون من شهر ربيع الاول **قاله** ابن الملقن عن ابي سعيد
في الطبقات وساروا والدليل امامهم حتى مروا بمكان يقال له
قديد يوم الثلاثا وهناك خيمة منصوبة لامراة يقال لها ام معبد
واسمها عاتكة وهي جالسة في خيمتها وعندها شاة ضعيفة مهزولة
تخلفت على المرعى لشدة هزالها وذهب زوجها بقية الاغنام
الى المرعى فاستضافها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا تعرفه
فقال لها يا ام معبد هل عندك من لبن فقالت لو كان عندي شيء
ما اعوجتكم الي الطلب فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم

اما في هذه الشاة لبن فقالت انها مهزولة تخلفت عن المرعى
لذلك فقال ائذنين لي في حلابها قالت والله ما ظننتها تحل
قط فشانك واياها فدعا بها فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرع تلك الشاة وظهرها فحلب في الاناء وكان اناء يكفي رهطا
فشرب حتى لنها وسقى الصحابة ثم حلب في الاناء ايضا وتركه عندها
واستمرة البركة في تلك الشاة ببركته صلى الله عليه وسلم ومن نسلها
باق الى يومنا هذا **واما زوجها** قال السهيلي لا يعرف اسمه
وذكر ان اسمه اكثم ابن ابي الجون فانه جاء من المرعى وقست المساء
بعدان سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى عندها لبنا
في الاناء فقال من اين لك هذا ولا حلوبة عندك قالت يا ابا معبد
مر بنا رجل ظاهره الوضاءة مبتلج الوجه حسن الخلق لم تعبه
ثجلة ولم تزر به صلعة كان عنقه ابريق فضة وسيم قسيم في
عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صحل احور الكحل
ازج اقرن شديد سواد الشعر في عنقه سطع وفي لحيته
كثافة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء
وكان منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر
ولا هذر اجهر الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه من قريب
ربعة لا تشنوه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين
غصنين فهو انظر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء
يحفون به اذا قال استمعوا لقوله واذا امر تبادروا الى امره
محفود محسود لا عابس ولا مفند قال هذه والله صفة
صاحب قريش ولو رايته لاتبعته ولاجتهدن ان افعل
ثم هاجرت بعد ذلك هي وزوجها فاسلما وكان اهلها يغرون
بيوم نزول الرجل المبارك ثم لما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام معبد

مطلب تعجب صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام معبد وكان كفار مكة قد جعلوا لمن يقتل او يأسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر دية كل واحد منهما فلما بلغ ذلك سراقة بن
مالك بن جعشم وكان قد بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه على طريق الساحل فطمع في المال فارتحل وركب فرسه
وتبعهم فلما دنى منهم واحس بدنو رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا عليه فعثرت فرسه وسقط عنها ثم ركبها وساق حتى قرب
منهم وسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر
رضي الله عنه يكثر الالتفات فساخت قوائم فرسه في الارض حتى بلغت
الركبتين فخر عنها وزجرها فلم تستطع النهوض وطلب الامان
فدعا الى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم زجرها فنهضت فلما
استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان
فركبها وساريا بالامان نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع
في نفسه حين لقي ما لقي من الحبس عنهم وما اتفق لفرسه انه
سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتصر على اعدائه فلما
وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان قومك قد جعلوا
فيك الدية واخبرهم اخبارما يريد الناس بهم واعرض عليهم الزاد
والمتاع فلم يقبلوا منه شيئا بل قالوا اخف عنا ثم رجع سراقة
الى قومه بني مدلج واخبرهم بما اتفق له مع رسول الله صلى الله عليه
وقال لهم لا بد وان يظهر امره فسمع بذلك ابو جهل فانشد

يقول

بني مدلج اني اخاف سفيهكم ... سراقة يستغوي بنصر محمد
عليكم به ان لا يفرق جمعكم ... فيصبح شتى بعد عز وسودد

فاجاب سراقة

اباحكم واللات لو كنت شاهدا ... لامر حوادي ان تسيخ قوائمه

عجبت ولم تشكك بان محمدا ﷺ نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه
عليك بكف الناس عنه فانني ﷺ اري امره يوما ستبدو معالمه
بامر تود النصر فيه بانها ﷺ لوان جميع الناس طرا تسالمه
واما رسول الله صلي الله عليه وسلم فانه مضي الي المدينة وكان المسلمون
من اهل المدينة قد سمعوا فروجه صلي الله عليه وسلم من مكة فكانوا
كل يوم يخرجون الي مكان يقال له الحرة ينتظرونه حتي يشتد
الحر ثم يرجعون فلما كان يوم قدومه صلي الله عليه وسلم وذلك يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول خرجوا الي بيوتهم
بعد ما طال انتظارهم واذا بيهودي صعد علي جبل لحاجة فنظر ابن
فوقد فراي رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فنادي
باعلي صوته يا معشر العرب هذا حدكم الذي تنتظرونه قد اقبل
فخرجوا اليه سراعا وتلقوه فنزل بقبا علي بني عمرو بن عوف ولبث
عندهم اربع عشرة ليلة كما رواه انس من طريق البخاري وقيل
غير ذلك واسس لهم المسجد الذي ذكر في القران انه اسس
علي التقوي وصلي فيه صلي الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار
يمشي معه الناس وصار كل ما مر علي طايفة من المدينة يقولون
له اقم عندنا فاننا اصحاب عدد وعدد ومنعة وهو يقول خلوا
ناقته وهم حابسوها فيقول لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم
خلوا سبيلها فانها مامورة حتي بركت عند مسجد الرسول الله صلي الله عليه وسلم
وقيل نزلت علي باب المسجد ثلاث مرار قبل ان يعمر
وكان مربدا ليتيمين في المدينة بركت اول مرة ورسول الله
صلي الله عليه وسلم عليها لم ينزل ثم قامت وسارت غير بعيد
ثم رجعت الي مبركها اول مرة ثم تحلحلت ثم عادت اليه فنزل
عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال طيني بركت به هذا

ان شاء الله

ان شاء الله المنزل ثم اشتراه من اليتيمين بعشرة دنانير ثم بناه
مسجدا وكان ينقل معهم اللبن في بنايه ويقول صلي الله عليه وسلم
هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر اللهم ان الاجر اجر
الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة فايده قال ابن سيد
الناس قال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
المدينة فانجفل الناس اليه فيمن تجفل فلما رايت وجهه صلي الله عليه وسلم
عرفت وجهه ليس بوجه الكذاب فاول ما سمعته يقول
صلي الله عليه وسلم افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بالسلام قال
واشرقت المدينة بقدومه صلي الله عليه وسلم وسري السرور الي
القلوب فحلولي بها وعن انس ابن مالك قال لما كان اليوم
الذي دخل فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة اضاء منها
كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء
وقال البراء بن عازب ما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم
برسول الله صلي الله عليه وسلم وسنذكر كم كان له باب في زمانه
وكم كان طوله وعرضه وارتفاعه ومن غيره ان شاء الله تعالى
وانزل الله تعالى في مشاورة قريش في امر النبي صلي الله عليه وسلم
قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين والمكر التدبير
والمعني ويدبرون ويدبر الله خير المدبرين فليستفد والله اعلم

المجلس السادس

مشتمل علي شيء من ترجمة الامام مالك وبقية الايمة الاربع
وترجمة عايشة وغيرها والكلام علي الحديث الذي سالته
الحارث بن هشام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله كيف يا تيك الوحي يا تي في المجلس بعده **حدثنا**
عبد الله ابن يوسف هذا هو ابو محمد التنيسي اصله من دمشق
وكانت وفاته سنة سبع وثمان عشرة ومايتين **ويحون** في يوسف
ست لغات ضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة وتركها وهذه
اللغات جارية في يونس ايضا **انبانا اخبرنا** كذا في البخاري
مالك هذا هو الامام مالك بن انس امام دار الهجرة الاصبحي
المدني الامام المجتهد احد الاعلام الذي سارت به الركبان ولد
في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة اربع وقيل سنة ثلاث وتسعين
ومناقبه جمة افردت بالتاليف وثنا الناس عليه مشهور
معروف ولو سكتوا اثنت عليه الحقايب اخذ الرواية
من تسعماية شيخ منهم ثلاث مايه من التابعين وستماية
ممن تابعهم ممن اخذ وارتضى دينه وفقهه وقيامه
بحق الرواية وشروطها وسكنت النفس اليه من اجل
مناقبه بل اجلها انه العالم الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله يتقطع العلم فلا يبقى عالم اعلم من عالم المدينة
رواه الترمذي وغيره وفي حديث اخر ليس على ظهر الدنيا
اعلم منه فتضرب الناس اليه اكباد الابل **وفي** لفظ اخر
يوشك ان يضرب الناس اباط الابل في طلب العلم فلا يجدون
عالما اعلم من عالم المدينة **فالمراد** بعالم المدينة في الاحاديث
المذكورة هو الامام مالك كما قاله التابعون وتابعوهم **ولم**
يعرف ان احدا ضربت اليه اكباد الابل مثل ما ضربت اليه
قال ابو مصعب كان الناس يزدحمون على باب مالك ويقتتلون
عليه من الزحام لطلب العلم **وقال** يحيى بن شعبة دخلت

المدينة سنة اربع واربعين ومايه ومالك اسود الراس واللحية
والناس حوله سكوت لا يتكلم احد منهم له ولا يفتي احد في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه
فسالته فحدثني فاستزدته فزادني ثم غمزني اصحابه فسكت
وقال مالك ما جلست للفتيا حتى شهد لي سبعون شيخا
من اهل العلم اني موضع لذلك **ومن مناقبه** رضي الله عنه
ما حكاه محمد بن رمح قال حججت مع ابي وانا صبي لم ابلغ الحلم
فنمت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة بين
القبر والمنبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد فرج بين
قبره وهو متوكئ على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتقدمت فسلمت
عليه فرد علي السلام فقلت يا رسول الله اين انت ذاهب
فقال اقيم لك الصراط المستقيم فانتبهت واتيت اباي فوجدت
الناس مجتمعين على مالك وقد فرج الموطا **وكان** اول
خروجه **ومن مناقبه الجليلة** ان امراة غسلت امراة با
لمدينة في زمنه رضي الله عنه فوضعت الغاسلة يدها
على فرج الميتة وقالت طال ما عصى الله هذا الفرج فالتصقت
يد الغاسلة في فرجها فسالوا علماء المدينة عن امرها بعضهم
تقطع يد الغاسلة وبعض افرقاك يشق فرج الميتة وبعض
افر تخير في امرها فاستفتي الامام مالك فقال اسالوا الغاسلة
ما قالت في حق الميتة لما وضعت يدها على فرجها فسالوها
فقالت قلت طال ما عصى الله هذا الفرج فقال مالك هذا
قذف احدوها ثمانين جلده تتخلص يدها فجلدوها ذلك
فتخلصت يدها فمن ثم قيل لا يفتى ومالك في المدينة ولما

ولما اشتهر رضي الله عنه بالعلم وانتشر صيته وذكره في البلاد
حملت اليه الاموال لانتشار علمه فكان يفرقها على اصحابه
واصحابه يفرقونها في وجوه الخير موافقة لفضله وملكان
يدخرها **وكان** يقول رضي الله عنه ليس الزهد فقد المال
وانما الزهد فراغ القلب عنه **وكان** يقول ايضا ما كان رجل
صادقا في حديثه لا يكذب الا متعه الله بعقله ولم تضطرب
عند الهرم افة ولا خرف **وكان** يقول ايضا اذا لم يكن للا
نسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير **ومن** مناقبه
ما نقله في الحلية لابي نعيم عن مالك انه قال ما بت ليلة
الا ورايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومن** مناقبه
ما قاله عبد الله بن المبارك قال كنت عند مالك وهو يحدثنا
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغته عقرب ستة
عشر مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما تفرق الناس عنه قلت يا عبد الله
لقد رايت اليوم منك عجبا قال نعم صبرت اجلالا لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكان** يجب ان يعظم حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحدث بشيء من احاديثه
في الطريق او وهو قايم او مستعجل **وكان** اذا ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك
على جلسايه فقيل له في ذلك فقال لو رايتم ما رايت لما
انكرتم ما ترون **وعن الامام الشافعي** رضي الله عنه قال رايت
على باب مالك دوابا من اقواس خرسان جاءته هدية
وقيل من مصر ما رايت احسن منها فقلت له ما احسن هذه

الدواب فقال هي هدية مني اليك فقلت دع لنفسك منها
دابة تركبها فقال اني استحي من الله تعالى ان اطاء تربة فيها
نبي الله صلى الله عليه وسلم لما فوذا بة **حملت** به امه ثلاث سنوات
وكان يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل يوما الجامع فقال
له صبي قم فاركع ركعتين فقام وصلى فقيل له لم تكن فالفت
مذهبك فقال خشيت ان اكون من الذين قيل لهم اركعوا
لا يركعون **وكان** نقش خاتمه حسبي الله ونعم الوكيل **ولما**
حضرته الوفاة تشهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد
وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومايه بالمدينة عن
خمس وثمانين سنة **ودفن** بالبقيع وهو احد الايمة الاربعة
اصحاب المذاهب المتبوعة المشهورة **وثمانيهم امام الايمة**
الامام الشافعي واسمه محمد بن ادريس اخبر عنه النبي
صلى الله عليه وسلم انه عالم قريش يطبق الارض علما كما قاله
العلماء من المتقدمين وغيرهم لانه لم يكن في الايمة قرشي قبل
الشافعي ولم يتصف بهذه الصفة احد قبله ولا بعده فهو
العالم المبعوث في راس الماية الثانية المشار اليه في حديث
ابي داود **يبعث** الله على كل راس ماية سنة من يجدد لهذه
الامة امر دينها **فانه** مات سنة اربع ومايتين **وكان** رضي
الله عنه يختم القران في كل يوم مرة **وكان** يختمه في رمضان
ستين مرة كل ذلك في الصلاة **وكان** يقول رضي الله عنه
من ادعى انه جمع بين حب الدنيا وحفظها في قلبه فقد كذب
وكان يقول ايضا ما حلفت بالله في عمري لا كاذبا ولا صادقا

وسئل مرة عن مسالة فسكت فقيل له لم لا تجيب فقال حتى
اعلم الفضل في سكوتي ام في الجواب واما سخاؤه فقد روي
الحميدي ان الشافعي رضي الله عنه خرج الى اليمن في بعض
الشغال ثم انصرف الى مكة ومعه عشرة الاف درهم فضرب خيمة
خارج مكة فكان الناس ياتونه فما برح من مكانه حتى فرقها
جميعها وخرج يوما من الحمام وقد اتي بمال كثير فدفعه الى
الحمامي وسقط سوط من يده وهو راكب فرفعه اليه انسان
فاعطاه خمسين دينارا وكان عفيفا عن اللغو والكلام الفاحش
ومر يوما برجل يسفه على رجل من اهل العلم فالتفت
الشافعي رضي الله عنه فقال نزهوا اسماعكم عن سماع الخنا
كما تنزهوا السنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القايل وان
السفيه لينظر الى اخبث شيء في وعايه فيحرص ان يفرغه في
اوعيتكم ولو ردت كلمة السفيه لشقي رادها كما يشقى قايلها
ومن كلامه اظلم الظالمين لنفسه الذي اذا رتفع جفا اقاربه
وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل
قال بعضهم للشافعي ثلاث كلمات لم يسبق الى واحدة منهن
قوله اذا صح الحديث فهو مذهبي وقوله وددت ان
الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الي حرف منه
وقوله ما ناظرت احدا الا وددت ان يظهر الله الحق
على يديه وله شعر كثير يحتوي على حكم ومواعظ وله ادعية
كثيرة روى عبد الله بن مروان قال كنت اجلس في حلقة
العلم عند الشافعي واكتب ما افهمه منه فاتيته سحرا
فوجدته في المسجد وهو قايم يصلي فجلست حتى فرغ من صلاته
ثم دعا بدعوات حفظتها منه فكان من جملة ذلك

اللهم

اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة
فيما بيننا وبينك وعلى السنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن
الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعوافي
في الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين قال فلما فرغ من دعايه
خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السماء ثم انشد

بموقفي عند عزتك العظيمي ... تخفي سر لا يحيط به علما
باطراق راسي باعترافي بزلتي ... بمديدي استمطر الجود والرحما
باسمايك الحسني التي بعض وصفها ... تعز تهما تستغرق النثر والنظما
بعهد قديم من الست بربكم ... بمن جاء مجهولا فعلمه الاسما
اذ قنا شراب الانس يا من اذا سقى ... محبا شرابا لا يضام ولا يظما

وقرا بعضهم عنده يوما قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون فتغير لونه واقشعر جلده واضطرب مفاصله
وخر مغشيا عليه فلما افاق قال اعوذ بك من مقام الكاذبين
اللهم خضعت لك القلوب العارفين وذلت لهيبتك المشاقون
الهي هب لي جودك وجللني بسترك واعف عني في تقصيري
بكرمك يا هذا اذا كان هذا خوف الشافعي مع علمه وزهده فكيف بالجاهلين
الغافلين اعمارهم تنهب وانا مهم تكتب وكان الامام احمد
بن حنبل يعظم الشافعي رضي الله عنهما ويذكره كثيرا ويثني عليه
وكانت له ابنة صالحة تقوم الليل وتصوم النهار وتحب اخبار
الصالحين الاخيار وتود ان تري الشافعي لتعظيم ابيها لها
فاتفق مبيت الشافعي عند احمد في وقت فتوخت البنت
بذلك طمعا ان تري افعاله وتسمع مقاله فلما كان الليل
قام الامام احمد الى وظيفته صلاته وذكره والامام الشافعي
مستلق على ظهره والبنت ترقبه الى الفجر فقالت لابيها

يا ابت اين تعظم الشافعي وما رايت له في هذه الليلة لا صلاة
ولا ذكرا ولا وردا فبينما هما في الحديث اذ قام الامام الشافعي
فقال له الامام احمد كيف كانت ليلتك فقال مابت ليلة اطيب
منها ولا ابرك ولا ارنح فقال كيف ذلك قال لاني رتبت
في هذه الليلة مايه مسالة وانا مستلق على ظهري كلها في منافع
المسلمين ثم ودعه ومضى فقال احمد لابنه هذا عمله الليلة
وهو نايم افضل من الذي عملته وانا قايم كانت صركاتهم وسكناتهم
لله وافعالهم واقوالهم لله وذكرهم وفكرهم في الله فقيامهم طاعة
ونومهم صدقة وذكرهم تسبيح وسكوتهم فكر وعلمهم شفا
ورحمة للامة لا جرم انه ذكرهم ونحن نمدحهم وجعلهم
ايمة الاسلام وقدوة الانام وكان مولد الشافعي بغزة
وقيل بعسقلان وقيل باعيمن سنة خمسين ومايه وحمل
الى مكة وهو ابن سنتين وحفظ القران وهو ابن سبع
سنين واذن له مالك بن انس في الفتوى وهو بن خمس
عشرة سنة وكانت وفاته رحمه الله يوم الجمعة اخر يوم
من رجب سنة اربع ومايتين كما تقدم بمدينة مصر ودفن
في القسطاس وله قبة عظيمة هناك واسف على موته احمد
بن حنبل وكان لاحمد ولد يقال له عبد الله قال لابيه
يوما يا ابت اراك تكثر الثناء والمدح للامام الشافعي
وتكثر الدعا له اي رجل كان الشافعي فقال له يا بني
كان الشافعي كالشمس للنهار وكالعافية للناس
فانظر هل لهذين من خلف او عنهما عوض وحكي عن تلميذه
الربيع قال رايت الشافعي في المنام بعد وفاته

فقلت

يوم

فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من
ذهب ونثر علي اللولو الرطب رحمه الله تعالى وثالث
الايمة ارباب المذاهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
وارضاه وكان امام اهل زمانه علما وعملا وورعا قال الامام
الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت فيها افقه ولا ازهد
ولا اورع ولا اعلم من احمد بن حنبل رضي الله عنه وكان يصلي
في كل ليلة ثلثمايه ركعة ودعي الى القول بخلق القران وامكان
الرويه فامتنع وضرب وسجن وهو مصر على الامتناع ونزلت
الارض يوم ضرب قال الهلال بن العلا منت على هذه الامة
بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباحمد بن حنبل
ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس ومن مناقبه العظيمة الجليلة
ما حكاه بن جماعة في المحنة ولولا كتاب انس المحاضر عن سلمة
ابن شبيب قال كنا عند احمد بن حنبل فجاءه رجل فدق
الباب اولا وثانيا وثالثا فقال احمد ادخل قال قد دخل وسلم
وقال ايكم احمد فاشار بعضنا اليه قال جيت من البحر من
مسيرة اربعمايه فرسخ اتاني اتٍ في منامي فقال ائت احمد
بن حنبل وسل عنه فانك تدل عليه وقل له ان الله عنك
راضٍ وملايكة سمواته عنك راضون وملايكة ارضه عنك
راضون قال ثم خرج فما سالة عن حديث ولا مسالة
في مناقب سفيان الثوري شيء من مناقبه وكانت وفاته
سنة احدى واربعين ومايتين عن سبع وسبعين سنة قراء
على الامام الشافعي وكان اذا ركب الشافعي يمشي في ركابه
ادبا وكان كل منهما يزوي الافر فانشد الشافعي في هذا المعنى
قالوا تزور فقلت الفضايل ما تعد تنزلت
تالوا تزورك احمد وتزوره فعلى قلت الفضايل ما تعد تنزلت

ان زارني فبضلع او زرته • فلفضله نال الفضل في الحالين له

مطلب والد ابو حنيفة واسمه ثابت ومنا قبه

ورائهم ابعلهم ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وكان من التابعين فانه راي انسا هكذا قيل لكن قال ابن حجر في التهذيب لم يثبت انه راي احدا من الصحابة وهو فقيه العراق وامام اهل الراي قال فيه مالك رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وقال ابن المبارك ما رايت رجلا في الفقه مثله وقال الثوري هو افقه اهل الارض وقال ابو نعيم هو صاحب غوص في المسايل وقال الشافعي الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة الفجر بوضوء العشا اربعين سنة وكان عامة الليل يقرا جميع القران في ركعة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى ترحمه جيرانه وطلبه ابن هبيرة ليلي القضا فابى فضربه ماية سوط وعشرة اسواط في كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فخلى سبيله وختم القران في الموضع الذي مات فيه سبعين الف مرة ومن مناقبه اصابة حاته وهو في الدرس فالقت له نفاعة نصفها احمر ونصفها اصفر فاخذها وكسرها واعادها اليها فعجبت المراة الجواب فقال قالت انها ترى الحمرة والصفرة فمتى اغتسل فقلت لها حتى ترى الطهر الابيض كباطن النفاعة ونقل ابن جماعة في كتاب انس الجالسة عن علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول اني لاتبرك بابي حنيفة واجي الى قبره في كل يوم زايرا فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجيت الى قبره وسالت الله الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تنقضي وكانت وفاته سنة احدى وخمسين

ومايه

فايدة اخرى راايت في الطبقات للشعراني رضي الله عنه ان ابا حنيفة ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومايه وهو ابن سبعين سنة وكان في زمنه اربعة من الصحابة انس ابن مالك وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن سعيد وابو الطفيل وهو اخر موتا